اقتلت نفسا زاكية طاهرة قال ابو عمرو الزاكية التي لم تذنب قط والزكية التي اذنبت ثم غفرت
بغير نفس ملك ما مورية اختيارا ويرد عليه
قال بعض التفسير لعل اعتبار الاول لذلك فانه كان صغيرا او يرد عليه لان قتل جماعة اعظم من قتل واحد وروي انه
لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال في الاول امرا اي منكرا عظيما لا يومن بالله ابدا قال الم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء ما سمع واقتلع كتف الغلام الايسر وقشره واذا مكتوب فيه كافر لا يومن بالله ابدا
لك زاد ذلك عتابا على نقضه العهد مرتين بعدها فلا تصاحبني قد بلغت وجدت من لدني عذرا لما خالفتك مرارا
شيء بعدها اعتراض فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية استطعما اهلها في الحديث كانا يمشيان على مجالسهم
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ليستطعمانهم وفيه تنبيه على هوان الدنيا على الله
يريد ان ينقض يسقط استعار الارادة لمدانات سقوطه فمسحه بيده فاقامه ارتفاعه مائة ذراع
قال لو شئت لتخذت عليه اجرا اذ نحن جياع اخذ شيء لاخذت افتعال من تخذ ولذا قرئ لتخذت اي اخذت
قال هذا فراق بيني وبينك اضاف المصدر الى الظرف اتساعا وانما فارقه في الثالثة السوال
سانبئك بتاويل ما لم تستطع الاولين لانه كان لشهوة بطنه وهما الفرط صلابته في الدين
عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين ملا او عجزا عن دفع الظلم وعلى الاول دلالة على ان
المسكين من يملك مالا يكفيه يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا خالف الظاهر في تقديم فاردت للعناية واما الغلام
فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما يكلفهما طغيانا وكفرا اي يحملها حبه على متابعته في
الكفر في الحديث انه طبع كافرا فاردنا ان يبدلهما ربهما بان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكوة طاهرا من
الذنوب واقرب رحما رحمة على والديه فاعطيا جارية تزوجها نبي فولدت نبيا واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة تلك اسمهما اصرم وصريم وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب كتب
فيه نصايح وكان ابوهما صالحا نساجا او سياحا اسمه كاشح بينهما وبينه سبعة اباء فاراد ربك
ان يبلغا اشدهما حلمهما وكمال رايهما ويستخرجا كنزهما ولو سقط الجدار لضاع رحمة من ربك
وما فعلته عن امري بل بامر الله وحيا او الهاما ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا اسند الاول
الى نفسه لانه عباشرته والثاني الى الاثنين لان التبديل باهلاكه وبايجاد الله بدله والثالث الى الله
اذ لا دخل له في بلوغه وايضا الاول في نفسه شر والثالث خير والثاني ممتزج وايضا العارف في الاول
ينظر الى نفسه واعماله ثم الى نفسه وخالقه ثم لا يرى الا الخالق ومن فوايد القصة ان لا ينبغي بعلمه
ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه وندوام على التعلم وتذلل للمعلم ونتنبه المجرم على جرمه حتى يتحقق
اصرارهم ثم نعفو عن جرمه ويسئلونك عن ذي القرنين الاصح انه اسكندر اليوناني الذي طاف

بالبيت

بالبيت مع ابرهيم وكان وزيره الخضر وصحيفته واسه من النحاس وبلغ قرني الدنيا اي طرفيها
وقيل هو الرومي الذي قبل المسيح بثلثمائة وزيره ارسطو قل ساتلوا عليكم منه من ذي القرنين
ذكرا انا مكنا له امره في الارض بالتصرف فيها كيف شاء واتيناه من كل شيء اراده سببا وصلة
اليه من العلم والقدرة والالة فاتبع سببا وصلة الى المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس
وجدها تغرب في مطلع نظره لا حقيقة فان الشمس في السماء الرابعة ومثل الارض مائة وستين
مرة ولذا ما قال كانت تغرب في عين حمئة ذات حمأة طين اسود وحامية اي حارة ووجد
عندها عند العين قوما كفارا قلنا له وحيا اليه او الى نبي زمانه او الهاما يا ذا القرنين
اما ان تعذب بالقتل وغيره واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم فاختار الحسن حيث قال
اما من ظلم باصراره على الكفر فسوف نعذبه بالقتل ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا
نكرا منكرا لم يعهد مثله واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي الجنة والاضافة
بيانية ايضاحا اي فله الحسنى مجزيا بها وسنقول له من امرنا ما نامره به امرا يسرا ذا يسر
ثم اتبع سببا وصلة الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس او المكان طلوعها من
المعمورات وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها دون الشمس سترا من
اللباس او من نحو الابنية والاشجار وامر ذي القرنين كذلك المذكور في الملك وقد احطنا
بما لديه من كثرة الاسباب خبرا علما اي عيونا لا يطلع عليه لكثرتها ثم اتبع سببا وصلة بين
المشرق والمغرب حتى اذا بلغ بين السدين جبلا ارمينية واذربيجان المبني بينهما
السد وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغلاة فطانتهم قالوا بالترجمة يا ذا
القرنين ان ياجوج وماجوج قبيلتين من ولد يافث او ياجوج من الترك وماجوج من
الجيل مفسدون في الارض ارضنا فهل نجعل لك خرجا جعلا على ان تجعل بيننا وبينهم
سدا يمنعهم عنا قال ما مكني فيه ربي من المال والملك خير من خرجكم فاعينوني
بقوة بما اتقوى به من الالات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد
اتوني زبر قطع الحديد اي ناولوني فلا ينافي رد الخرج فاتوا به حتى اذا ساوى امتلأ
بين الصدفين جانبي الجبلين من الفحم والحطب في خلال الزبر والصدف من الاسماء المتضايفة
قال للعملة انفخوا حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال اتوني قطرا افرغ عليه قطرا نحاسا
مذابا ليشتد فما اسطاعوا ان يظهروه يعلوه لملاسته وما استطاعوا له نقبا للسد
وثخنه قال ذو القرنين هذا السد رحمة من ربي على عباده فاذا جاء اي وقت وعد ربي بخروجهم
او قربت القيمة جعله دكا مدكوكا ارضا مستوية وقصرا مدكوكا مستويا بالارض وكان وعد